المحاضرة الأولى (تعريف بالنظام السياسي الإسلامي)

السياسة: كلمة عربية أصيلة :هي التدبير والقيام بالشيء.(إصلاحه)

في المعنى المعاصر: تدبير شؤون الدولة.

اصطلاحاً : لها معاني عدة أهمها: (تدبير أمور الدولة – علم أو فن حكم الدولة.)

علم وفن : **علم:** لما لها من مبادئ وقوانين خاصة تشكل في مجموعها «علم السياسة» ، **فن :** يراد التأكيد أنها لا تنحصر في مجرد تطبيق القوانين النظرية بل تستلزم براعة معينة تكتسب بالتجربة وبمعرفة قواعد ملموسة معينة

معنى النظام:

الهيكل الذي ينظم العلاقات بين الحاكمين والمحكومين.

يتشكل من مجموع المؤسسات التي تنظم المجتمع المدني تلك التي تنظم السلطة ويرد النص على النظام السياسي في دساتير البلاد المختلفة وبذلك : يتشكل النظام من : مجموع المؤسسات التي تنظم المجتمع المدني والسلطة والدستور

السياسة في المنظور الإسلامي:

رعاية شئون الأمة في الداخل والخارج بما لا يخالف الشريعة الإسلامية. (أي لا تخالف نصوص القرآن والسنة والإجماع ومقاصد الشريعة وأصولها وقواعدها)

الدليل (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)

مثال: ما قرره الشنقيطي رحمه الله : فرق بين النظام الوضعي الذي يحل محل النظام الشرعي وبين النظام الإداري الذي يراد به ضبط الأمور وإتقانها على وجه غير مخالف للشرع

الحكم : لا مانع منه ولا مخالف فيه من الصحابة

الدليل : عمل عمر رضي الله عنه :

- كتابة أسماء الجند في ديوان لأجل الضبط ومعرفة الحضور والغياب
- شرائه دار صفوان بن أمية وجعلها سجناً في مكة

تنظيم شؤون الموظفين وإدارة الأعمال بشرط ألا :

- يخالف الشرع
- ويراعي المصالح العامة
- وبذلك يعتبر من الأنظمة الاجتهادية

أن دستور الدولة يجب أن ينص على أي قوانين إدارية لا تصبح سارية المفعول إذا:

- وجدت متناقضة مع أي نص من نصوص الشريعة

وبهذا شراح القانون والدستور والنظم السياسية نظم الحكم إلى: ثلاثة أقسام :

- نظم الحكم الغربية (الديمقراطية)
- نظم الحكم الشرقية
- نظم الحكم الديكتاتورية

نظم الحَكم الغربية (الديمقراطية) :

أساسها الثورة الفرنسية

تفترض فكرة الديمقراطية هي :المشاركة السياسية لجميع المواطنين

وتعتبرها: المصدر الوحيد للسلطة التشريعية: علماً مع تعذر اشتراك كافة المواطنين في تشريع الأحكام والقوانين وتقرير المصير لصعوبة التوصل إلى إجماع في الرأي والفكر لذلك :

فالحكم في الديمقراطية يكون : لرأي الأغلبية دائماً مع خضوع الأقلية لرأي الأغلبية

نجد الحرية المطلقة من أهم مقومات الديمقراطية

نظم الحكم الشرقية:

أساسها الفلسفة الماركسية التي تقوم على: نظريته في صراع الطبقات الطبقة المطهدة طبقة الكادحين (البروليتاريا) مع الطبقة البرجوازية فينتصر ويأخذون السلطة من البرجوازيين (الأغنياء) ويعملون على :

- إلغاء الملكية الفردية للأرض
- وفرض الضرائب
- المساواة في مسئولية العمل
- إلغاء حق الإرث
- لاستيلاء على أملاك المهاجرين والخارجين على الدولة عن طريق انتصار طبقة الكادحين (البروليتاريين) التي تطغى على الطبقة البرجوازية (الأثرياء)
- تسود دكتاتورية البروليتاريا على إلغاء جميع الطبقات.
- التركيز على ملكية الدولة
- تزايد دور الدولة في مجالات الصناعة والزراعة.
- إزالة الفوارق بين حياة المدينة والريف
- التعليم المجاني
- الدولة عند ماركس أداة لسيطرة طبقة على أخرى
- تحويل المجتمع إلى مجتمع لا طبقي

نظم الحكم الدكتاتورية :

- الحكم فيها لفرد دون رقابة عليه.
- لا رأي للشعب في اتخاذ القرارات
- يعتمد الحاكم على مواهبه ونفوذه الشخصي وأنصاره الحزبيين أو العسكريين

ملحوظة :

من الخطأ يقال أن الإسلام نظام ديمقراطي

لأن:

- الديمقراطية تستبعد حق الله سبحانه في الحكم بين الناس
- تقوم على أساس أن الشعب مصدر جميع السلطات
- اصدار الأحكام والقوانين حق خالص للشعب
- الشعب هو صاحب السلطة العليا
- باسم الحرية التي تكفلها الديمقراطية أُبيح كل الزنى – الخمور –الشذوذ
- الحكم في الإسلام لله وحده والتشريع من خصائص ربوبيته وألوهيته
- الدليل في قوله (إن الحكم إلا لله)
- الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله

الإسلام دين ودولة:

- متمثلة في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. إن الإسلام جاء ليحكم أمة وينظم العلاقات بين جميع البشرية.
- رداً على الذين ينكرون ذلك ويقولون إن الدين علاقة بين الإنسان وربه
- ولا ينبغي للدين أن يتدخل في شؤون الناس
- نادوا بوجوب فصل الدين عن الدولة لتلحق بركب التقدم والحضارة
- ومحاربة الكنيسة للعلماء الذين يخرجون بحقائق تناقض العلوم الكنيسية
- عكس الاسلام يفتح أفاق العلم والاختراع والرقي والحضارة الإنسانية
- يتميز بالكمال والشمول لكل شؤون الحياة

قال تعالى: (*الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا*).

- الإعجاز في القرآن يدل على الكشوفات العلمية الحديثة التي لم تكون معروفة للناس وقت نزول القرآن
- دلالة الآيات إلى السلطة السياسية التي كانت في قوله تعالى : (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)
- دلالة الآيات في وجوب تطبيق النظام السياسي الإسلامي في الحكم بما أنزل الله.
- المنهج التجريبي للحضارة الغربية أساسه الإسلام جاء الغربيون فتتلمذوا على المسلمين وساروا على قواعده
- من الكُتاب الذين أنكروا النظام السياسي الإسلامي الكاتب علي عبد الرازق في

كتابه (الإسلام وأصول الحكم)سنة ١٩٢٥م ثم رجع عن رأيه بعد ما لقي معارضة شديدة لتعارضه مع الثوابت الإسلامية ومطابقته لأهداف الاستعمار الإنجليزي

الكاتب خالد محمد خالد في كتابه (من هنا نبدأ) ثم رجع عن ذلك بعد ربع قرن من الزمان في كتابه (الدولة في الإسلام) ومجلة رسالة الإسلام وقد رد عليه جلة من أهل العلم

أدلتهم بعض النصوص القرآنية التي نزلت قبل تأسيس الدولة الإسلامية

في قوله تعالى (*وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا*)وعندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة يلاقون صنوف العذاب من مشركي مكة

- من المستشرقين العالم الفرنسي موريس بوكاي في كتابه :
- المقارنة بين الكتب المقدسة والعلم الحديث

- قد كشف عن التناقضات الكثيرة بين نصوص التوراة والإنجيل والتحريف وأن فصل الدين عن الدولة لا وجود له إلا في المجتمع النصراني بقاعدة من داخل الدين المسيحي وهي قول المسيح : (أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)
- نجد مدى التوافق والتناسق بين الحقائق التي أشار إليها القرآن الكريم

يقول ستورمان:

أن الإسلام ظاهرة دينية وسياسية ومؤسسه : كان نبياً وحاكماً مثالياً وخبير بأساليب الحكم

أن الإسلام يعني أكثر من دين ، يمثل نظريات قانونية وسياسية أي: أنه نظام كامل من الثقافة ، يشمل الدين والدولة معاً

أين توجد مباحث النظام السياسى فى الإسلامى :

لقد كتب العلماء في مختلف المذاهب الإسلامية في أسس النظام السياسي الإسلامي وقواعده وأحكامه وأطلقوا عليه:

المصطلحات التي تطلق على أسس النظام السياسي : (الولاية –الإمامة الكبرى – السياسة الشرعية – السياسة المدنية - الاحكام السلطانية)

أنواع التأليف في هذا العلم الشرعي : أخذ منحيين إثنين غالباً :

النوع الأول هو :

- كتب الفقه الإسلامي والحديث الشريف
- بعض المتفرقات ضمن كتب التفسير والعقيدة

النوع الثانى :

- كتب مستقلة ومصنفات مفردة في السياسة الشرعية مثال : الأحكام السلطانية -السلوك في سياسة الملوك – تسهيل النظر وتعجيل الظفر: للماوردي
- الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء
- غياث الأمم :للجو يني
- السياسة الشرعية والحسبة : لشيخ الإسلام ابن تيمية
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لابن قيم الجوزية